مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Tobruk University Journal of Social & Human Sciences
ISSN: 2789-5068
www.jshs.tu.edu.ly

تأثير الأصولية الإنجيلية في السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

THE INFLUENCE OF EVANGELICAL FUNDAMENTALISM ON AMERICAN POLICY TOWARDS PALESTINIAN-ISRAELI CONFLICT

إعداد
د/ سعد الزروق الرشيد

أستاذ مساعد / تخصص العلاقات الدولية ـ وكيل الشون العلمية بكلية القانون / جامعة وادي الشاطئ

s.alrashed@wau.edu.ly

الملخص

هدفت الدراسة إلى تبيان مدى العلاقة بين أجندة الأصولية الإنجيلية والسياسات الخارجية لإدارة الرئيس ترامب ، من خلال تتبع التأثير الذي تمارسه الأصولية الانجيلية في توجيه سياسات إدارة الرئيس ترامب وخصوصاً فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقضية القدس، التي بدورها تحدد أطر العلاقات الأمريكية مع اسرائيل وفلسطين ولعل الانحياز الكامل في سياسات ترامب تجاه إسرائيل يعكس مدى إيجابية العلاقة مع إسرائيل كما تعكس مدى سلبية العلاقة مع فلسطين ، وأكدت الدراسة على أن قرارات الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب جاءت متأثرة وبشكل علني بحضور الحركة الصهيونية وتحالفها مع البروتستانتية الإنجيلية مما جعل هذا التحالف أحد أكبر الجماعات الضاغطة تأثيرا وفقا للمعتقدات الدينية والفكرية لديها على العلاقات الامريكية مع إسرائيل وفلسطين ابان فترة رئاسة ترامب ، وخلصت الدراسة إلى أن اتجاهات الحركة الصهيونية والأصولية المسيحية وخصوصاً الأصولية الإنجيلية هي أكثر الفواعل المتحكمة في القرار الخارجي الأمريكي والمساهمة في نجاح العديد من الرؤساء الأمريكيين لتولي سدة الحكم خصوصا الرئيس ترامب ، ولعل اعتراف الرئيس ترامب بشأن القدس عاصمة لإسرائيل جاء متأثرا برغبات الإنجيليين وذلك وفقا لمعتقداتهم الدينية والفكرية بإقامة دولة إسرائيل في ارض فلسطين .

الكلمات المفتاحية: الأصولية – الإنجيلية – العلاقات الدولية – الصراع – المعتقدات:

Abstract:

The study aimed to show the extent of the relationship between the agenda of evangelical fundamentalism and the foreign policies of President Trump's administration, by tracing the influence exercised by evangelical fundamentalism in guiding the policies of President Trump's administration, especially with regard to the Palestinian-Israeli conflict, and the issue of Jerusalem, which in turn determines the frameworks of American relations with Israel and Palestine, and perhaps The complete bias in Trump's policies towards Israel reflects the extent of the positive relationship with Israel, as well as the extent of the negative relationship with Palestine The study confirmed that the decisions of the US

administration headed by Trump were influenced publicly by the presence of the Zionist movement and its alliance with evangelical Protestantism, which made this alliance one of the largest pressure groups influencing according to its religious and intellectual beliefs on US relations with Israel and Palestine during Trump's presidency. The Zionist movement and Christian fundamentalism, especially evangelical fundamentalism, are the most controlling factors in the decision The American Foreign Ministry and the contribution to the success of many American presidents to assume power, especially President Trump, and perhaps President Trump's recognition of Jerusalem as the capital of Israel was influenced by the desires of the Evangelicals, according to their religious and intellectual beliefs to establish the State of Israel in the land of Palestine

Keywords Fundamentalism – Evangelicalism – International Relations – Conflict – Beliefs

المقدمة :

أصبحت الأصوليات الدينية وخاصة الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة الامريكية من الحالات التي تجسد فيها تأثير الدين في السياسة، خاصة أن هذه الأصولية ظهرت لها حركات أصولية كالتيار الإنجيلي الذي لعب دورا مؤثرا في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية وفقا للمعتقدات الدينية والفكرية للأصولية الإنجيلية .

وعلى الرغم من إيمان التيار الإنجيلي بمبدأ فصل الدين عن السياسة أي عدم التدخل في الشؤون السياسية فإن غايتهم الوحيدة جعل المسيح معروفا إلا أن الأحداث التي شهدتها ستينيات وسبعينيات القرن الماضي كانت دافعاً للعديد من الإنجيليين إلى تغيير رأيهم بهذا الخصوص مما جعلهم يتدخلون بقوة في الشؤون السياسية وينجحون في توجيهها، فالتوترات الاجتماعية ونتائج المعارك القانونية صدمت الإنجيليين والأصوليين وجعلت قادتهم يشعرون بأنهم مرغمون على التدخل في السياسة تم طورت الانجيلية من أداوتها بالتحالف مع الحزب الجمهوري، وتحولت إلى حركة سياسية لها منظماتها وكنائسها وذلك للتأثير في السياسة بأساليب مختلفة

لممارسة الضغط على البيت الأبيض والكونجرس ، ودعم المرشحين للرئاسة والكونجرس الذين يحملون رسالتها الإنجيلية ومن ثم أصبح لها تأثيرها في توجيه وصنع قرارات السياسة الخارجية وتوجيهها.

ولعل التمعن في سلسلة القرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس ترامب بدءا من الاعتراف بمدينة القدس المحتلة عاصمة لدولة اسرائيل مرورا بما فرضته على السلطة الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني من

عقوبات جاءت وفقا لمعتقدات التيار الإنجيلي المتحالف مع الصهيونية ورغباتها وهذا يجسد الدور الأساسي الذي تلعبه الأصولية الانجيلية والصهيونية في توجيه القرارات والمواقف السياسية في إدارة الرئيس ترامب .

وسنقسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث نخصص الاول منها إلى دراسة ماهية الأصولية المسيحية الإنجيلية ومعتقداتها في الولايات المتحدة الامريكية وبينما الثاني ندرس فيه انخراط الاصولية الإنجيلية في السياسة الأمريكية وعوامل نهوضها ويتضح ذلك من خلال تبيان العوامل التي جعلت للإنجيليين دورا مؤثر في السياسية الأمريكية أما الثالث سنتناول فيه دراسة الفواعل المؤثرة في صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

اشكالية الدراسة:

تنطلق اشكالية الدراسة من التساؤل الاتي: لماذا تلعب الأصولية الإنجيلية والصهيونية المسيحية دورا اساسيا في قرارات السياسية الخارجية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟

فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة من محاولة التثبت من صحت الدور المؤثر الدي تؤديه الأصولية الإنجيلية في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصرع الفلسطيني الإسرائيلي

ولإثبات صحة هذه الفرضة تطرح هذه الدراسة التساؤلات التالية:

1- ماهي الأسباب التي جعلت من الأصولية الانجيلية ان تنخرط في توجيه السياسة الامريكية؟

2- ماهي المعتقدات الدينية والفكرية التي قامت من أجلها للأصولية الانجيلية .

3- من هم الفواعل الأكثر تأثيرا في توجيه السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟

4- ما هو التأثير الذي تمارسه الأصولية الانجيلية في سياسات إدارة ترامب وفقا لمعتقداتها الدينية والفكرية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟

أهمية الدراسة:

للدراسة أهميتان إحداهما نظرية والأخرى عملية، تتضح الاهمية النظرية من دراسة مدى تأثير الأصولية الانجيلية باعتبارها قوة كبري وفاعلا أساسيا في توجيه السياسة الأمريكية تجاه المحيط الخارجي، أما الأهمية العملية فتتمثل في أن موضوع العلاقة بين الدين والسياسة من الموضوعات التي تلقى اهتماما أكاديميا من طرف الدراسين في حقل العلاقات الدولية خاصة وأن هذا الموضوع

يتشعب إلى عدة جوانب منها الدور الذى أصبحت تلعبه الأصولية الإنجيلية وفقا للقيم والمعتقدات الدينية في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المحيط الخارجي .

اهداف الدراسة:

في سياق البرهنة على صحة فرضية الدراسة تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف

1- توضيح العلاقة بين أجندة التيار الإنجيلي وسياسات الرئيس ترامب تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
2- بيان المرتكزات الدينية والفكرية للأصولية الإنجيلية (المحافظون الجدد).
3- توضيح أهم الفواعل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
4- الكشف عن الدور الذي تمارسه الأصولية الإنجيلية في سياسات إدارة الرئيس ترامب وفقا لمعتقداتها تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع مصدراً علمياً في الحصول على التوجيه العلمي والعملي الذي يتبعه الباحث وسيتم استعراض الجهود السابقة التي بذلت من قبل الباحثين في دراساتهم لبيان أهم ما توصلوا إليه من نتائج ومدى الاستفادة منها بالنسبة لهذه الدراسة

1- دراسة (اليوسف الحسن ،1990) بعنوان البعد الديني في السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية المعاصرة بقضية فلسطين إثارة الاهتمام بمدة العلاقة التي بري فيه الانجيليون بانهم المؤمنون بعصبة الثوراة وقبول المسيح وبقدومه الثاني

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ان معتقدات الحركة المسيحية لا تختلف كثيرا عما يعتقده الأصوليون كما لا يوجد فروق بينهم تجاه اسرائيل ودورها المبشر بالقدوم الثاني للمسيح وبالتالي ضرورة دعمهما والدفاع عنها بكل الوسائل
و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في بلورة وتوضيح التوافق في المعتقدات الدينية للحركة الصهيونية والأصولية الإنجيلية الأمريكية وتأثيرها في توجيه السياسات الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

2- دراسة (منصور أبو كريم، 2008) اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،

هدفت الدراسة إلى الكشف عن توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وحاولت الدراسة توضيح الجدل المثار حول انتخاب ترامب داخلياً وخارجياً. وأبرزت الدراسة أهم التعيينات الرئيسة في إدارة ترامب، وأوضحت أفكارها وخلفيتها الفكرية والسياسية تجاه قضايا المنطقة، وانعكاس هذه التعيينات على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول المنطقة. وتطرقت الدراسة إلى توضيح أبرز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل حكم الرئيس (دونالد ترامب) تجاه منطقة الشرق الأوسط، وبينت أهم توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول المنطقة خلال الولاية الأولى لحكم الرئيس ترامب.

وتوصلت الدراسة إلى أن توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في ظل حكم ترامب، هي نتاج الانحياز إلى إسرائيل تفاديا لرغباب الحركة الصهيونية .

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على شخصية الرئيس الأمريكي وإدارته بما يتيح لنا التعرف على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال التعرف على فريق إدارة الرئيس ترامب المختص بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى التعرف على قرارات الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية.

منهج الدراسة :

وللإجابة على إشكالية الدراسة يتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي باعتباره يساعد على استقراء الظاهرة ووصفها وتطبيقها لدراسة حالة إدارة الرئيس ترامب من خلال تتبع السلوك الخارجي وأهم المتغيرات الأمريكية الداخلية المؤثرة في صناعة السياسة الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و قضية القدس، بالإضافة إلى دراسة أهم الحوافز والدوافع التي تقف وراء تبني الرئيس ترامب لقرار الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، والمضي قدما بنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس، وكذا يتم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي باعتباره يساعد على تتبع المعتقدات الفكرية والدينية والأحداث التاريخية التي كانت سبباً في تدخل الإنجيليين في الشؤون السياسية

المبحث الأول– ماهية الأصولية المسيحية الإنجيلية ومعتقداتها في الولايات المتحدة الامريكية

يعتبر مفهوم الأصولية مفهوما غربيا مترجم من كلمة الراديكالية Radiclism وأصلها كلمة Radical التي تعني بالعربية أصل – جذر، ومن ثم فإن مفهوم الأصولية ترجمة حرفية للراديكالية التي جذورها راديكال Radical وعلى هذا فالراديكالية كالأصولية تعني العودة إلى الأصل والتمسك به، والتصرف أو التكلم وفقها(دياب ،عيسى ،2012 ،ص 274)

(أ) مفهوم الأصولية الانجيلية:

انفردت البروتستانتية بالأصولية الإنجيلية التي بدأت كحركة عندما نشر مارتن لوثر عقيدته المعروفة، وكان أهم ما يميز هذه العقيدة هي النظرة السلبية للطبيعة البشرية ورفض اي دور للإنسان في الخلاص من سلطة الكنيسة ورفضة بأي شكل من الأشكال(الهذلول، صالح ،1996، ص 31..)

وأن ما يعرف بالإنجيليين في الولايات المتحدة هم فئة من البروتستانت الذين يتألفون من فئات عديدة، ومن الجدير بالذكر هنا أن كل الإنجيليين بروتستانت ولكن ليس كل البروتستانت إنجيليون– ويقسم الأمريكيون البروتستانت إلى ثلاث فئات بروتستانتية رئيسية فئة البروتستانت الإنجيليون (المحافظون) بنسبة 26.3%، والإنجيليون المعتدلون بنسبة 18.1% وفئة البروتستانت السود 6.9%– فضلا على أن

الإنجيلي قد يكون منتميا إلى أي من التجمعات الدينية أو الكنائس البروتستانتية الكبرى (زكاء الله محمد، 2007، ص 85.)

ويعود تاريخ الإنجيليين إلى القرن الثامن عشر حين كانت أمريكا مجموعة من المستعمرات، وأطلق عليها حركة "اليقظة" في أمريكا، لكن هذه الطائفة مرت بالعديد من التحولات حتى صارت مشهورة في يومنا هذا بنشاطها السياسي وانخراط كثير من أتباعها في صفوف اليمين المسيحي، وتقاطعها فكرياً وسياسياً مع إسرائيل والحركة الصهيونية، وكلمة إنجيلي هي الترجمة العربية الشائعة

لمصطلح يفانجيليكال (1) ويُقصد بها في الولايات المتحدة كل الطوائف المسيحية البروتستانتية التي تميزت عن البروتستانت التقليديين بعدد من المعتقدات، أبرزها إيمانها بمفهوم "الولادة الثانية" أو ولادة الروح (القادري، عبدالناصر2002)

كما بات يُعرف الإنجيليون بالمسيحيين الصهاينة لدعمهم المشروع الصهيوني، ووجود العديد من التقاطعات بين مساعي الجانبين العقائدية و الايدلوجية.

وهناك جملة من التعريفات حاولت توصيف هذه الأصولية منها : هي دعوة انتشرت في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة لإعادة اليهود إلى فلسطين وتستند على العقيدة الألفية الاسترجاعية ولادة أو عودة المسيح (Randall Balmer Westminste، 2002) وكذا تعرف موسوعة الأديان الأصولية الإنجيلية على إنها تيار ديني ولاهوتي ظهر في الولايات المتحدة داخل البروتستانتية كردة فعل على تيار الحداثة بعد الحرب العالمية الأولى، أخذ اسمه من الكتيبات (2) التي نشرت خلال الأعوام 1910-1915(شطار، عامر،2002، ص ص 186، 190.)

وتعرف الإنجيلية بحسب قاموس المورد بانها مذهب العصمة الحرفية حركة عرفتها البروتستانتية في القرن العشرين تركز على أن الكتاب المقدس معصوم من الخطأ لا في قضايا العقيدة والأخلاق فحسب، بل أيضاً في كل ما يتعلق بالتاريخ ويعرّف الأصولي بأنه المتعصب المتشدد المتزمت(شطار، عامر،2002، ص 589.) وبينما يعرّف قاموس المتدينين الأصولية الإنجيلية بانها حركة دينية مسيحية تتبناها جماعات من المحافظين البروتستانت يتميز تعليمها بالتشدد في المعنى الحرفي لنصوص الكتاب المقدس الذي يعتبر المصدر الوحيد للإيمان المسيحي، وقد ظهرت هذه الحركة في أوروبا وأمريكا خلال القرن الثامن عشر حيث أطلق اسم الإنجيلية على بعض الكنائس والحركات البروتستانتية لتميزهم عن بقية أقرانهم من البروتستانت الليبراليين، لتعبر عن حركة اليقظة في الولايات المتحدة الأمريكية.والالتزام الصارم للمذهب المسيحي الذي يلتزم بالتفسير الحرفي للكتاب المقدس وظهر هذا المصطلح في أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تأكيد المسيحية البروتستانتية للدفاع عنها ضد التحديات اللاهوت الليبرالية(شطار، عامر،2002، ص 591.)

إلى جانب ذلك يمكن تعريف الأصولية الإنجيلية على أنها الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة المؤمنة بالعصبة الحرفية للكتاب المقدس سواء العهد القديم او العهد الجديد والمقتنعة بأنه يتضمن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية وبخاصة النبوءات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تقود إلى استعادة اسرائيل والعودة الثانية للمسيح (بن محمد سعد الدين، 2002، ص ص 186، 190)

(أ) المعتقدات الدينية والفكرية للأصولية الإنجيلية:

[1] كلمة ايفاتجليكية تأتي من الكلمة اليونانية Enangeliou واللاتينية EVANGELIUM بمعني الخبر السار The Good News" او البشارة والتي بدورها تطورت إلى كلمة Gospel بمعنى الإنجيل او العهد الجديد، او" كلمة المسيح

[2] كتيبات صدرت ما بين عام 1910-1915 بعنوان الأصول The fund mentas وبلغ عددها اثني عشر كتيباً وارسلت الى القساوسة والمبشرين وللاهوتيين ومدارس الاحد وجمعيات الشباب المسيحية والشابات المسيحية ويمكن تصنيف الأفكار الواردة في تلك الكتيبات على النحو التالي – أصول الايمان مثل حقيقة جهنم والمجيء الثاني للمسيح – مهاجمة تيار نقد الانجيل وهو تيار يدور على أن الانجيل تسجيل لتطور ديني – نقد النظريات العلمية وبالأخص الداروينية الناقدة لقصة الخلق الواردة في سفر التكوين ، ولقد وردت هذه الأفكار كرد فعل ضد للاهوت الليبراليين الذين دارت أفكارهم علي مسألتين – التشكيك في قصة الخلق الواردة في سفر التكوين - النظر الى خطيئة الانسان كما وردت في سفر التكوين على انها مجرد تفكير بدائي وصبياني اد ليس ثمة وجود لما يسمي ادم وحواء

ومما لا شك فيه بان اللاهوت الإنجيلي يقوم على مركزية الإنجيل من خلال النص الذي يفترض أن يؤخذ بحرفيته واستبعاد الوساطة بين الله والناس طالما كان الله حاضرا من خلال النص.

وعليه جاءت دعوة مارتن لوثر (3) المتمثلة بالطائفة البروتستانتية إلى القراءة الحرفية للكتاب المقدس إلى ظهور العديد من الحركات الاصولية ذات اتجاه متشددا وقوي، حتى عقدت سلسلة من المؤشرات لصياغة فكر تلك الحركة إلى أن تم لها ذلك في أوائل القرن العشرين، حيث وضعت خمس نقاط لفكر الأصولية الإنجيلية ومبادئها تتمثل في(رضا هلال، 2000 ،ص 33)

المبدأ الأول: تنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ والاعتقاد في إلهام نصوصه جميعا نتيجة لتسلط الكنيسة على العقل الأوروبي، واستنادها بحق فهم وتفسير الكتاب المقدس وإصدار صكوك الغفران.

المبدأ الثاني: رفضهم لقداسة البابا و رفض فكرة أن رجل الذين معصوم من الخطاء كما تزعم الكاثوليكية وبالتالي المقدس هو الكتاب لا غير وتعتبر قرارات الباباوات في التاريخ لا قدسية لها إذا لم تكون مع نصوص الكتاب المقدس(بوكعباش طارق،2020 ص ص 190- 191)

المبدأ الثالث: ولادة المسيح من البتول مريم حيث يرون أن المسيح ابن الله الأزلي وهو كالأب أزلي أيضا، ولكن الله الأب غضب على الجنس البشري بسبب خطاياهم وبخاصة خطيئة أبيهم آدم، ولكونه رحيما يريد محو هذا الذنب أرسل ابنه الوحيد إلى الأرض، حيث دخل رحم مريم العذراء البتول وولد كما يولد الأطفال حتى بدا إنسانا كالبشر، والبروتستانت لا يختلفون مع الكاثوليك في هذه العقيدة.

المبدأ الرابع: تكفير الخطايا، حيث يعتقدون بأن المسيح افتدى الجنس البشري من خلال الموت صلبا تكفيرا عن خطايا البشر وآثامهم، ولهذا فمن أهم عقائدهم العشاء الرباني وهو فريضة رسمها المسيح في الليلة التي أسلم فيه الجسد.

المبدأ الخامس: القيامة الجسدية ومجيء المسيح إلى العالم مرة ثانية، القيامة هي الاعتقاد بقيام المسيح من الموت، والاعتقاد بأن المسيح قد مات ودفن ثم قام إلى الحياة مرة أخرى جزء أساسي من الإيمان المسيحي، وكذلك الاعتقاد بأن المسيح سيرجع ويحكم العالم ويعرف بالإيمان بالعصر الألفي السعيد أو المجي الثاني للمسيح (بوكعباش طارق،2020 ص 199) ويتجسد الامر الاخر في المعتقدات الفكرية

للإنجيليين في اعتبار الصراع مع الإسلام صراعا ازلياً إلى ان يتم تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل وهذا إلى جانب ممهدات المجيء الثاني للمسيح (تيم فوزي ،2004، ص 44)

وايضا من بين المعتقدات الفكرية السائدة لدى اتباع الكنيسة الإنجيليّة أن هناك ثلاثة إشارات ستتحقّق قبل عودة المسيح عليه السلام إلى الأرض وهي: قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، واحتلال مدينة القدس وتهويدها، وإعادة بناء هيكل سليمان

[3] مارتن لوثر لاهوتي وفيلسوف مسيحي وأحد كبار آباء الكنيسة الكاثوليكية. وهو مؤسس وزعيم حركة الإصلاح البروتستانتي – مسئولا إلى حد بعيد عن ظهور مناخ القرن السادس عشر الروحي والديني، الذي أوجد أرضا خصبة لانتشار المسيحية اليهودية. وقد كتب لوثر، عام 1523 كتابه"المسيح ولد يهوديا"، الذي أعيد طبعه سبع مرات في العام نفسه، وشرح فيه المواقف المؤيدة لليهودية اذن اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لليهود محتجا بأن المسيحيين واليهود ينحدرون من أصل واحد، وقال فيه أن الروح القدس شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم. أن اليهود هم أبناء الرب ونحن الضيوف والغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها، تماما كالمرأة الكنعانية".
وكان لوثر يؤمن بأن نبوءة التوراة حول إنقاذ كل إسرائيل كأمة ستتحقق. وكان يلوم الباباوية لتحريفها المسيحية وصدها بذلك اليهود عن اعتناقها.

على أنقاض المسجد الأقصى؛ وبعد تحقيق تلك الإشارات ستقع معركة هومجدون (4) وهي كلمة عبرية تعني جبل مجدو التي تنبّأت بها التوراة، التي ستكون المعركة الفاصلة بين الخير والشر، وإن قوات الشر الكافرة ستدمّر فيها،

ويظهر المسيح عليه السلام في أرض المعركة ويخلّص الجنس البشري من الدمار، ويحكم العالم مدة ألف عام تقوم بعدها القيامة(الحسن يوسف ، 2000، ص ص 11- 15)

ونجد إلى جانب ذلك الاعتقاد الفكري في الخيال العام الأمريكي سيطر ثقافة الصراع العربي الإسرائيلي على انه امتداد للصراع التواريتي بين داود وجليات(جالوت) (David & Goliath) فإسرائيل الفقيرة الصغيرة هي داود الذي انتصر على العرب الأغنياء الأقوياء- جليات- ونادرا ما ذُكر اسم **إسرائيل في** البيانات الرسمية والصحافة دون وصفها بالصغيرة والفقيرة المحاصرة(الحسن يوسف ، 2000، ص 222)

ظهر ذلك جليًا عندما تحدث الرئيس ترامب أمام الكنيست الإسرائيلي بعد الفوز في الانتخابات قائلا: "لقد آمن سبعة من الرؤساء الأمريكيين وجسّدوا هذا الإيمان بأن علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل هي أكثر من علاقة خاصة، بل هي علاقة فريدة؛ لأنها متجذِّرة في ضمير وأخلاق ودين ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه، لقد شكّل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون طليعيون ونحن نتقاسم تراث التوراة .

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن الأصولية الإنجيلية البروتستانتية والأصولية الصهيونية تلتقي في جملة من الاعتقادات منها ضرورة قيام إسرائيل وتجمع اليهود في فلسطين بعد تشتتهم(المعلم عادل ، 2004، ص ص 60-65) وعزز التحالف ما بين الأصولية الطائفة الإنجيلية والأصولية اليهودية في كون أن البروتستانت الإنجيلين أعادوا الاعتبار للكتاب المقدس في كون فلسطين وهبها الله لنسل إبراهيم ، وعليه نجد لذلك الالتقاء دورا مؤثراً في توجيه سياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتضح ذلك من خلال العديد من قرارات الرئيس ترامب ومنها إعلان القدس عاصمة للإسرائيل(اليوسف ، خليفة ،1990 ص 20).

المبحث الثاني – انخراط الاصولية الإنجيلية في السي**اسة الأمريكية وعوامل نهوضها:**

لقد كان الإنجيليون حتي ستينيات القرن العشرين متمسكين بمبدأ فصل الدين عن السلطة أي بمعني سياسة عدم التدخل في الشؤون السياسية، وهم يؤمنون بعدم التدخل في شؤون السياسة وهم على قناعة بأن غايتهم الوحيدة في الأرض هي معرفة المسيح وجعله معروفا فالإنجيلية في الديانة المسيحية تعنى دون غيرها بتعليم الانجيل ونشرة إلا أنها كلمة باتت تعبر عن طائفة لها معتقدات وتفسيرات دينية خاصة(زكاء الله، محمد، 2007، ص 91).

(أ) بداية دخول التيار الانجيلي في الشؤون السياسية:

[4] معركة هرمجدون أن موقع المعركة غير واضح حيث أنه لا يوجد جبل يدعي مجيدو؛ ولكن بما أن المقطع الأول من الكلمة في اللغة العبرية يمكن أن يعني تل أو هضبة، فإن الموقع المرجح هو الهضاب المحيطة يسهل مجيدو، حوالى 60 ميلاً شمال أورشليم. (إسرائيل) وحتى الآن وقعت حوالي 200 معركة في هذا الموقع. سوف يكون سهل مجيدو وسهل إسدرائلون القريب منه قلب معركة هرمجدون، والتي ستمتد بطول إسرائيل حتى بُصرَة المدينة الأدومية ، ولقد اشتهر سهل هرمجدون بسبب انتصارين شهيرين في تاريخ شعب إسرائيل الأول: انتصار باراق على الكنعانيين والثاني :انتصار جدعون على أهل مديان ، وبسبب كل هذه الأحداث التاريخية، أصبحت سهل هرمجدون رمزاً للمعركة الأخيرة بين الله وأجناد الشر.

على الرغم من التمسك الإنجيلي بسياسة عدم التدخل في الشؤون السياسية إلا أن الإنجيلين تدخلوا وبقوة في الشؤون السياسية ونجحوا في توجيهها ولعل ذلك يتضح من خلال النظر إلى الأحداث التي شهدتها ستينيات وسبعينيات القرن كانت دافعاً للعديد من الإنجيلين إلى تغيير رأيهم بهذا الخصوص فالتوترات الاجتماعية ونتائج المعارك القانونية صدمت الإنجيليين والأصوليين وجعلت قادتهم يشعرون بأنهم مرغمون على دخول المعترك السياسي ومنها(George M.Marsden 2005,p177)

1- قرار إبطال سياسة الفصل في المدارس عام 1954، حيث أصدرت المحكمة الأمريكية العليا قرارا قضائيا ضد المدارس التي تمارس الفصل العرقي، واقتضى القرار بأن تفتح المدارس العامة أبوابها أمام الأقليات العرقية وكرد فعل على هذا القرار أسست المجتمعات والكنائس الأصولية أكاديميات مسيحية خاصة بها، حيث شكلت ظاهريا مكانا يمكن لأولاد المؤمنين أن يتلقوا فيه العلوم المتعلقة بالخلق وتعلموا القيم التقليدية.

2- قرار المحكمة العليا حول موضوع الصلاة في المدارس عام 1962 حيث منعت المحكمة إقامة الصلوات داخل المدارس والقراءة التعبدية للإنجيل في الملاعب على اعتبار أنها تنتهك الفصل الدستوري بين الكنيسة والدولة مما أثار غضب الأصوليين.

3- قرار تشريع الإجهاض، حيث منحت المحكمة العليا للنساء حق إجراء عمليات الإجهاض عام 1973 وهذا إلى جانب أن الولايات المتحدة شهدت في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين أمورا أحدثت صدمات متتالية في البلاد أهمها حرب فيتنام والفوضى الاجتماعية (زكاء الله، محمد، 2007،صص 62- 63)

ولعل ما أزعج الانجيليين قرارات الادارة لأمريكية وتصرفاتها التي اشعرتهم بوجود خلال في المجتمع يجب إصلاحه من خلال الفعالية الاجتماعية من أجل التأثير على صانع القرار السياسي الذي سمح بوجود هذا الوضع الذي يعتبر مخالفاً لتعليمات الإنجيل ولهذا تخلوا عن موقفهم السابق بعدم التدخل في الشؤون السياسية وشرعوا بعد ذلك باقتحام الساحة السياسية الأمريكية بحماس، وكان الأمر الأكثر إثارة للدهشة ظهور عدد كبير من الناشطين السياسيين من حملة الإنجيل، حيث كانوا يشاهدون في بداية الثمانينيات في المؤتمرات والحملات الانتخابية والمناسبات الاحتفالية، وصرح المبشر الإنجيلي التلفزيوني ماريون روبرتسون قائلا: إن لدينا ما يكفي من الناخبين لإدارة البلاد فعشية الانتخابات الرئاسية عام 1980 خلص المستطلع لويس هاريس إلى القول أن متابعي الوعظ التلفزيوني منحو ريجان هامش الفوز الذي حققه (Georg M.Marsden ., 2005, P.177).

وبهذا وضع على أجندته العديد من القضايا السياسة الخارجية، وخاصة تلك المتعلقة بالاضطهاد الديني وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي، حيث لعب هذا التيار دورا كبيرا في التأثير على الكونجرس الأمريكي لإصدار العديد من التشريعات مثل قانون الحريات الدينية عام 1998، الذي استهدف محاربة الاضطهاد الديني خارج الولايات المتحدة، كما نجح في تجميد إسهامات الولايات المتحدة في صندوق السكان التابع للأمم المتحدة لشبهة استخدام جانب من تلك الأموال في عمليات الإجهاض(هلال، رضا، 2000 ص ص196 -197).

وبناء على ذلك يمكن القول بأن التيار الإنجيلي أصبح يلعب دورا أساسيا في السياسة الامريكية حيث نجح عندما وضع على اجندة الرئيس ترامب الاهتمام بشكل عام بمنطقة الشرق الأوسط والصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص ، وينظر اليه من منظور ديني حيث أصبح الرئيس ترامب يري ان قيام إسرائيل هو تحقيق لنبوءة وإرادة الكتاب المقدس ترتبط بعودة المسيح ولذلك أعلن الرئيس ترامب القدس عاصمة للإسرائيل.

(ب) العوامل التي جعلت للإنجيليين دورا مؤثر في السياسية الأمريكية:

تتعدد العوامل التي جعلت للبروتستانت الإنجيليين دورا مواثر في توجيه العملية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه سيتم في هذا المقام التركيز على اهم تلك العوامل وهي تزايد نسبة البروتستانت الإنجيليين داخل الهيئة التشريعية – الانتخابات الرئاسية وأصوات الإنجيليين فيها – استعمال مراكز الأبحاث والدراسات – استعمال وسائل الإعلام.

- تزايد نسبة البروتستانت الإنجيليين داخل الهيئة التشريعية:

لقد كانت المسيحية الليبرالية تمثل الخط العام للسياسة الأمريكية حتى حقبة الستينيات، ثم حدث بعد ذلك تحولا لصالح الإنجيليين على الليبراليين، حيث انخفض نصيب الفئة الأولى في الكونغرس ما بين 1960 و 2003 بحوالي 24% أما الإنجيليون فقد ارتفعت نسبتهم من 41% عام 1988 إلى 54% عام 2003 وقد مثلت هذه الفئة حوالي 40% من الأصوات التي حصل عليها بوش الابن في الانتخابات(زكاء الله محمد، 2007، ص 120.)

ولم يتوقف التوسع لهذا التيار البروتستانتي بل هدف إلى السيطرة والنفوذ داخل الهيئة التشريعية مجلس النواب والشيوخ والحفاظ على هذا النفوذ والعمل على زيادته .

ونتيجة للتزايد المستمر لهذا التيار في الكونغرس والهيات التشريعية نجح هذا التيار في دفع الكونجرس سنة 1995 إلى اتخاذ قرار منحاز لإسرائيل وذلك بنقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس، وأثبت هذا القرار بما لا يدع مجالا للشك مدى قوة التيار الإنجيلي ونفوذه في الكونغرس ، وما له من القدرة على التأثير في صناعة القرار الأمريكي(عبد الشافي، عصام، 2008، ص 134)

كما استطاع هذا التيار دفع الكونجرس للموافقة على قانون حول الحريات الدينية، حيث قام باستخدام محطات الإذاعة والتلفزيون المسيحية في إنشاء قاعدة قوية من التأييد ضغطت على إدارة كلينتون والكونجرس من أجل إصدار هذا القانون والذي تم بالفعل عام 1998.

ولعل أهم ما حققه التيار الإنجيلي السيطرة على الكونغرس خاصة فيما يتعلق بتحقيق أسمى أهدافه وهو تهويد القدس ومن ثم هدمها، الترويج لفكرة أن العرب هم الدخلاء ولا حق لهم في أرض إسرائيل ، ووجب تصفيتها من الشوائب العرب، وارادة الرب هي أن تعود القدس مدينة أبدية لإسرائيل وعاصمة لها(بوكعباش طارق،2020ص 201).

ويبدو انعكاس الدور المتزايد للإنجيلين علي السياسة الامريكية في أمرين هما

أولا– تزايد التركيز على المساعدات الخارجية والمطالبة بالدفاع عن حقوق الأنسان ولكن بصورة تختلف عن الصيغة التي كان يطرحها الليبراليون فالأنجيليون قد طالبوا بتحرر الأقليات المسيحية من الحكم العثماني في القرن التاسع عشر واليوم هم يطالبون بأنهاء تجارة الرقيق الأبيض وإساءة معاملة الأطفال وهم يعطون اهمية خاصة لحرية التحول من دين لي لآخر أما في ما يتعلق بالمساعدات فإنهم يفضلون اعطاءها إلى المنظمات الدينية بدل المؤسسات الدولية

ثانيا- يؤيد الأنجيليون تعميق التأييد لإسرائيل وذلك ليس جديدا لأن الصهيونية البروتستانتية كما يقولون أقدم من اليهودية المعاصرة ففي القرن التاسع عشر طالبت الطائفة الإنجيلية وللعديد من المرات السياسيين الأمريكان بالمساعدة على قيام وطن قومي لليهود المضطهدين في اوروبا وفي ظل الحكم العثماني وكما أن الإنجيليين ينظرون الى اليهود نظرة توراتية خاصة.

- أصوات الإنجيلين في الانتخابات الرئاسية:

يدعم الإنجيليون عمومًا مرشحي الحزب الجمهوري مند عقود لكونهم ملتزمين أكثر دينيًا، وفق الاعتقاد السائد عندهم ، ولقد ازداد نفوذهم بوصول الرئيس بوش الابن إلى السلطة، خاصة أن أصوات الإنجيليين البيض مثلت 40% من الأصوات التي حصل عليها الرئيس بوش في انتخابات عام 2000 (عارف محمد ، 2006، ص 262.) وينظر بوش إلى هذا التيار باعتباره يمثل جانبا مهماً من قاعدته الشعبية ويشعر بأن أحد الأسباب التي تسببت في هزيمة والده في انتخابات الرئاسة عام 1994 حيث لم يحصل على أصوات كافية من الإنجيليين، وسعى جورج بوش إلى تصوير نفسه بأنه شخص متدين وبدأ يستخدم لغة إنجيلية في خطبه، وتحدث عن دور الإيمان في مساعدته على التخلص من عادة الإفراط في تناول الخمر، و كما فتح أبواب البيت الأبيض لممثلي التيار الإنجيلي (,,Sharlet, THE FAMILY ،PP. PP. 20-80. , 2009) وكما ظهر ذلك جليًا في الدعم الكبير الذي حظي بها الرئيس ترامب في انتخابات عام 2016 التي أوصلته إلى البيت الأبيض وفوزه بنسبة 80% من الأصوات الإنجيلية البيضاء، أي إنه حصل على حصة أعلى مما حصل عليه المرشحان الجمهوريان للرئاسة، ميت رومني وجون ماكين، في الانتخابات ، ولكن الجدير بالذكر أن حملة ترامب الانتخابية فتحت الباب واسعاً أمام إقبال شديد من الطائفة الإنجيلية للتصويت للمرشح الجمهوري دونالد ترامب، بسبب الخطاب الذي يُعد خطاباً "إنجيلياً" (نسبة للمذهب) فهو في أقصى اليمين المتطرف، معادٍ للمهاجرين والعرب والمسلمين، مؤيد لدولة الاحتلال الإسرائيلي (القادري عبدالناصر ، 2019) ووفقاً للأصول البروتستانتية للإنجيليين، فإن بروتستانتية ترامب هي واحدة من الأسباب وراء دعم الطائفة الإنجيلية له فمن خلال النظر إلى الانتخابات الرئاسية نجد التفاوت في أصوات الإنجيليين حيث تحصل ترامب على 80 % من أصوات **الإنجيليين في انتخابات** 2016 وبينما تحصل جورج بوش الابن على 78% من أصوات أتباع الطائفة في انتخابات عام 2004، وجون ماكين

على 74% في انتخابات 2008، وميت رومني على 78% في https://assabeel.net/news/.2012

- **استعمال مراكز الأبحاث والدراسات:**

تتغلغل القوى الموالية لإسرائيل في كافة مناحي مؤسسات ومعاهد الدراسات والبحوث والتخطيط الاستراتيجي والفكري في الولايات المتحدة وتهيمن عليها، ولا يخفي إن هذه المراكز الفكرية تلعب دورا مهما ي صياغة الجدل العام ومساراته في المحافل إضافة إلى ما تقوم به من دور خطير في صياغة السياسة الحقيقية. وبادر اللوبي إلى إنشاء ترسانته الفكرية في عام 1985، عندما ساعد مارتن إنديك في تأسيس "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، وأن لتلك المراكز و الأبحاث أهمية خاصة على الساحة الأميركية، إذ غالباً ما يستعين بدراساتها الرؤساء ووزراء الخارجية والمسؤولون الكبار، ومعروف أنّ كلاً من هذه المؤسسات تمثل تياراً سياسياً معيناً، فمؤسّسة التراث الأميركي مثلاً قريبة من الحزب الجمهوري في توجهاته المحافظة، كما أنها مؤيدة لإسرائيل، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، هي مؤسسة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمصالح الإسرائيلية، ومعهد الشرق الأوسط ليس منحازا كليا لإسرائيل، كما أنّ هنالك مئات من المؤسسات والمراكز الأخرى التي نجد الأغلبية من أعضائها ينتمون للتيار الإنجيلي الذي

اتخذ من تلك المركز إحدى الوسائل للضغط على صناع القرار بشأن الانحياز لإسرائيل (فاتح شكالي عمر https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/599/1/1/123051)

تلعب وسائل الاعلام والرأي العام دورا كبيرا في التأثير على عملية اتخاذ القرار الخارجي ، وعلية يجيد الانجيليون المؤيّدون لإسرائيل في الولايات المتحدة استعمال وسائل الإعلام للتأثير على الرأي العام عبر نشر مواقفهم، ونقض أيِّ مواقف مناهضة لإسرائيل، ولهم الكثير من الصحف و المجلات والقنوات التليفزيونية ولعل من أبرز تلك المجلات (مجلة "كريستشيانتي توداي 5 و لدرجة أنّ هيمنتهم على قطاع الإعلام في الولايات المتحدة أصبحت معروفة عالمياً، وقد باتت بعض وسائل الإعلام التقليدية تمارس رقابة ذاتية على ما تنشره كي لا تبدو وكأنها معادية لإسرائيل ، وهذا ما يتضح خلال ترشح ترامب للرئاسة حيث عمل الانجيليون من خلال تلك الصحف والقنوات التليفزيونية على دعم ترامب وكما كانت إعلانات وتصريحات ترامب المنحازة لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية عبر تلك القنوات التابعة للتيار الإنجيلي وذلك لكي يكسب ترامب تأييد التيار الإنجيلي ودعمه (الطويل ، نسيمة 2017،ص ص 18-20)

المبحث الثالث– الفواعل المؤثرة في صنع السياسة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي :

توجد أربعة فواعل تلعب دورا أساسيا في السياسة الأمريكية إزاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وهي الطائفة الإنجيلية واليهود الأمريكيون وسياسات الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة الأمريكية الديمقراطي والجمهوري وأيضا جماعات الضغط كاللوبي الصهيوني.

(أ) الفواعل الأكثر تأثيراً

تتعدد تلك الفواعل الا أن هذه الدراسة ستركز على دور البروتستانت الإنجيليين و اللوبي الصهيوني في كونهم الأكثر تأثيرا في أن تصبح السياسة الأمريكية منحازة إلى قيام دولة إسرائيل علي حساب ارض فلسطين

•دور البروتستانت الإنجيليين

إن التيار الإنجيلي (الانجيلية) من أكثر التيارات فاعلية في الواقع المعاصر المرتبطة بطائفة من أكبر الطوائف النصرانية وهي (البروتستانت)، ولأفكارها وعقائدها حضور كبير في المشهد السياسي الأمريكي المعاصر ، ولعل ما يعتقده التيار الإنجيلي بخصوص المجيء الثاني للمسيح وما تسعى اليه الحركة الصهيونية من احتلال أرض فلسطين ونتيجة لتقاطع المصالح جعل من التيار الإنجيلي ذراعاً داعما لبقاء إسرائيل في ارض فلسطين ، وتعود قوة التأثير السياسي للإنجيليين في كونهم يمثلون نحو ربع التعداد السكاني في الولايات المتحدة وحوالي 40% من تعداد جميع البروتستانت ولديهم مجموعة من المنظمات التي يجتمعون تحت مظلتها التي ترتبط مع الكنائس الإنجيلية المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن هذه المنظمات المجلس الأمريكي للكنائس المسيحية، والجمعية الوطنية للإنجيليين، والمجلس العالمي للكنائس المسيحية بالإضافة إلى انهم بخلاف التجمعات الدينية والكنائس الأخرى يملكون قناعة

[5] هي من أبرز المجلات الناطقة باسم الحركات المسيحية الإنجيلية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أسسها أحد أبرز أعمدة الحركة الإنجيلية في أمريكا وهو بيلي جراهام في العام 1956 . وتهدف المجلة -وفق أهدافها ورؤيتها- إلى تقديم رؤية عالمية مستمدة من الإنجيل للعالم وأحداثه المتنوعة معتمدة في ذلك على عدد كبير من رجال الدين، الدارسين، الصحفيين، الفنانين، ودارسي اللاهوت، ولها قراء ومتابعين من مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية وبشكل خاص بين النخبة السياسية

فصل الدين عن السلطة، ولكن مع مرور السنين اصبحت عند الإنجيلين قناعة عدم فصل الدين عن السلطة واصبح لهم دورا اساسيا في توجيه قضايا السياسة الخارجية الامريكية وخصوصاً الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (القادري، عبدالناصر، 2019).

ولكي نتمكن من معرفة الدور الحاسم للبروتستانت الإنجيليين في صناعة السياسة الأمريكية بشأن القدس ودعم إسرائيل فلا بد من معرفة قيمة حضور وتواجدهم البروتستانت الانجيلين مقارنة بالتركيبة الديمغرافية الأميركية بالإضافة إلى قوتهم التصويتية والتأثيرية في رسم السياسات الأمريكية نجد في هذا الشأن البروتستانت يشكلون ما نسبته 46.5 بالمئة، حيث يشكل الإنجيليون منهم ما نسبته نحو 25.4 بالمئة من التركيبة الديمغرافية للشعب الأمريكي، وتأتي القوة التصويتية للإنجيليين من عدد أصواتهم أو من أسباب دينية تكمن في اعتبار أن دعم إسرائيل واجب ديني ولذلك أصبحت لهم فعالية تنظيم صفوفهم السياسية ، وعادة ما يتم الربط بين المكون الديني لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وموقفهم من مدينة القدس، ويعتقد بأنّ البروتستانت الإنجيليين هم الداعمون الرئيسيون لإسرائيل شأنهم في ذلك شأن اليهود، ومن الجدير بالذكر بأن لهم دورا كبيراً في أن مضي الولايات المتحدة الأمريكية بالإعلان عن القدس العاصمة الأبدية والموحد ة لإسرائيل انطلاقا من الاعتقاد القائل بأن قيام دولة إسرائيل يأتي وفقا لتعاليم الإنجيل وبأن عودة المسيح للحياة مرتبطة بتجمع اليهود على كامل تراب فلسطين التاريخية، وهذا ربما البعد الديني المؤثر الناجم عن جملة من الاعتقادات(عودة ،تغريد وليم و جبر أريج علي خليل 2020 ،ص ص 81-82)

- **دور اللوبي الإسرائيلي:**

يعتبر اللوبي الصهيوني من أكثر اللوبيات تأثيرا على السياسة الخارجية الأمريكية خصوصا تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لأنه يلعب دورا بارزا في ترجيح حطوط أي المرشحين للفوز بالرئاسة للنفوذة المالي والإعلامي الكبيرين، وعندما يقال اللوبي الإسرائيلي يتبادر إلى الذهن منظمة إيباك (6) المعروفة بما لها من تأثير على أعضاء الكونغرس، بينما في الواقع هنلك عدد كبير من المنظمات والمؤسسات ومجموعات الضغط اليهودية الأميركية المختلفة، التي تمارس نشاطات متنوّعة، وعلى مستويات متعددة، تصبّ كلّها في خانة الضغط على السياسة الأميركية الخارجية بغية دعم إسرائيل باستمرار، وتأمين أقصى قدر ممكن من المساعدة المالية والعسكرية والسياسية لها (فاتح شكالي عمر https://www.asjp.cerist.dz/en/

و لقد تركز نشاط اللوبي الإسرائيلي بصورة خاصة على الكونغرس، الذي يصدر القوانين، ويراقب عمل الحكومة، وذلك في سبيل تأمين أكبر قدر ممكن من الدعم.

(ب) ترامب والأجندة الإنجيلية في السياسة الخارجية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

تتأثر عملية صنع القرار بالدوافع الذاتية والنفسية لصانع القرار فالقائد السياسي يلعب دورا محوريا
في عملية صنع السياسة الخارجية فالرئيس له دور مركزي في صياغة السياسة الخارجية ويتمتع بصلاحياته رئيسا للدولة ورئيس لحكومة ، وتمر قرارات السياسة الخارجية قبل صدورها بآلية ضخمة ومعقدة، حيث يخضع صانع القرار في البيت الأبيض، ووزارتا الدفاع والخارجية في مركز آلية صنع القرار إلى تأثير عدد من اللاعبين فضلا عن أن الأصولية الإنجيلية والصهيونية المسيحية وفقا لمعتقداتها الدينية والفكرية لعبت دورا في توجيه سياسات الرئيس ترامب، و يتضح هذا من خلال دعم ترامب لإسرائيل وسياسات

[6] ابياك تعني اختصار للأحرف الأولي من اسم هذه المجموعة بالغة الإنجليزية اللجنة الامريكية الإسرائيلية للشؤون العامة وكثيرون يصفون أبياك باللوبي الصهيوني وذلك يرجع في كون أن اللجنة الامريكية الصهيونية (أبياك) بعد سنوات من تأسيسها تغير اسمها وأصبحت تعرف بالتسمية الحالية اللوبي الإسرائيلي

إسرائيل ارضاء للناخبين فانتصار ترامب وصعوده سدة الحكم يعود لأصوات الإنجيليين أساسا لذلك هو يحاول استمالتهم واسترضاءهم.

ويعتبر الرئيس ترامب من أكثر الرؤساء الأمريكيين انحيازا لإسرائيل وتأييدها حيث اعلن صراحة عزمه نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس تم إعلان اعترافه بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل أما عن موقفه من المقاومة الفلسطينية فيعتبر ترامب اكثر كراهية للمقاومة المسلحة ، ولعل ما يؤكد ذلك تخلي ترامب عن حل الدولتين الذي تبنته الإدارات الأمريكية المتعاقبة وهذا النهج لا يعني نسف إقامة الدولة الفلسطينية فحسب بل يعني نسف اتفاقية أوسلو وسعي ترامب للدور المحوري في القضية الفلسطينية بهدف تحقيق إنجاز شخصي حيث شدد ترامب على أن تكون الدولة الفلسطينية مكونة من قطاع غزة الموسع على حساب سيناء مع حق إسرائيل في الاحتفاظ بضمانات أمنية بالشكل الذي يفقد الدولة الفلسطينية صفتها السيادية ، وهذا إلى جانب ان تكون فلسطين كياناً لا يحمل سمات الدولة وتتكون من جيوب صغيرة غير متصلة بأرض خاضعة للسيطرة الإسرائيلية (لخضر ، حبيطة، 2021 ص 266) ولاشك أن اعتماد ترامب لتلك القرارات تزيد من تأييد الإنجيليين له حيث كشفت تلك القرارات أنّ أكثر من 80٪ من الإنجيليين راضون عن أداء ترامب وحكومته، حيث يعلم ترامب تماماً أنّ خسارة تأييد هذه الطائفة تعني خسارة فترة الرئاسة الثانية لذلك سعى جاهداً بأن تكون معظم القرارات تتوافق مع المعتقدات الدينية والفكرية التي يسعى الإنجيليون إلى تحقيقها ، وعليه وجدت الطائفة الإنجيلية في ترامب العنوان الأكثر ملائمة لتعزيز نفوذها في البيت الأبيض ، ولوحظ هذا عندما اختار ترامب نائبة مايك بنس وشكل فريقة المختص بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي من مجموعة شخصيات سياسية وحزبية تنتمي الأغلبية منهم للأصولية الانجيلية حيث عمل هذا الفريق على تحقيق هدفين متلازمين :الحضور المسيحي الصهيوني في قرارات إدارة ترامب بشكل علني : وإعادة تشكيل السياسات الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بما يتطابق مع معتقدات التيار الإنجيلي المنسجم تماما مع الروية التوراتية الإسرائيلية بالعودة الثانية للمسيح، إيمانها بنبوءة إعادة بعث إسرائيل التوراتية .

ولقد لعب هذا الفريق دورا حاسماً في رسم مواقف وسياسات الرئيس ترامب تجاه قضايا الشرق الأوسط وتحديداً الشأن الفلسطيني إذْ عزز كل من جاريد كوشنير، دافيد فريدمان، مايك بومبيو، وجيسون غرينبلات الروابط بين الجناح اليميني في الحزب الجمهوري ممثلا بالإدارة الأمريكية والرئيس ترامب من جهة، وبين المنظمات الصهيونية وقوى اليمين المسيحي–الإنجيلي من جهة ثانية. فقد شارك هذا الفريق في الاجتماع السنوي لمنظمة "مسيحيون موحدون من أجل إسرائيل وهي مجموعة إنجيلية بروتستانتية يقدر عدد أتباعها بنحو 6 ملايين أمريكي يشكلون جزءا مهماً من القاعدة الانتخابية لترامب إذْ أشارت نتائج الانتخابات التي أتت بترامب إلى البيت الأبيض بأن 80 % من الناخبين الإنجيليين قد صوتوا لصالحه لأسباب عديدة في مقدمتها متوافقة مع السياسات الإسرائيلية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ولعل هذا الميل المسيحي–الصهيوني إلى جانب ترامب سيقابله ميل مماثل في أوساط اليهود إلى جانب الحزب الديمقراطي ، وبالذات في القضايا المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي (أيوب ، حسن، 2021 ص334)

ولاشك بأن الأجندة الإنجيلية جاءت وفقا للمعتقدات الدينية والفكرية التي يقوم عليها التيار الإنجيلي ولعل من بين أهم تلك المعتقدات ايمان كثيراً من الإنجيليون بأن المسيح سينزل إلى الأرض لينشئ مملكة الله التي ستستمر ألف سنة من السعادة، كما يؤمنون بأن "إسرائيل" هي العامل المسرع لأحداث نهاية الزمان، ولذلك فإن دعمها يجب أن يكون من ثوابت السياسة الأمريكية، وكما تؤمن الطائفة الإنجيلية بالحرب في آخر الزمان، أو هرمجدون وانتصار المسيح في هذه الحرب، واستتباب السلام في العالم، كما يعتقدون بأن الله أنشأ بيت المقدس لليهود، وأن حكومة السيد المسيح سوف تكون في بيت المقدس بفلسطين المحتلة.

وعلى ما تقدم يمكن القول من خلال النظر في القرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس ترامب تتضح الاجندة الإنجيلية فيها والمنحاز فيها تماماً للإسرائيل كالاعتراف بمدينة القدس عاصمة لدولة إسرائيل وغيرها من

القرارات بما فرضته على الشعب الفلسطيني من عقوبات والتخلي عن حل الدولتين ، وهذا يفضي إلى تفسيرات قد تسبق وتؤسس للمواقف السياسية و"البراغماتية النفعية التي تقود التفكير السياسي في كثير من الأحيان :وهذه التفسيرات تكمن في الميول الأيديولوجية والقناعات الدينية لرئيس ترامب الشخصية للمجموعة المركزية التي تلعب الدور الأساسي في صناعة القرار في الإدارة الأمريكية .

الخاتمة :

مما تقدم يمكن القول بأن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هي نتاج المعتقدات الدينية والفكرية للأصولية الدينية البروتستانتية الإنجيلية التي أضحت تتحكم في القرار السياسي الأمريكي وتوجهه حيث تُعدّ من الثوابت التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية كما إنها شكّلت طبيعة الثقافة السياسية للمجتمع الأمريكي وموقع الدين فيها وكذا الاتجاهات الفكرية للقيادة السياسية لذا تعتبر الأصولية البروتستانتية الإنجيلية من أهم محددات القرار الخارجي لإدارة الرئيس ترامب فلقد التقت مضامينهما مع الحركة الصهيونية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عامة وقضية القدس خاصة ولعل أهم عوامل الالتقاء تكمن في قوة التحالف الموجودة في معتقد" هرمجدون " أخطر عقيدة تدعو للحرب والنزاع بالإضافة إلى أن هذا التيار متغلغل في كافة هيئات الإدارة الامريكية سواء على المستوى التشريعي أو التنفيذي أو القضائي، وتلعب دورا في ترشيح المسؤولين الأمريكيين وحتى الرؤساء الأمريكيين ، والذين هم في غالبيتهم ينتمون إلى هذا التيار.

وما لا يدع مجال لشك بأن الرئيس الأمريكي ترامب راي في الأصوليين الإنجيليين ورقة تصويتية رابحة حيث استغلهم قبل رئاسته الأولى للولايات المتحدة الأمريكية، وخلالها واستطاع كسب ودهم من خلال حزمة من القرارات التي سعى ترامب جاهداً بان تتوافق مع المعتقدات الدينية والفكرية التي يسعى الإنجيليون الى تحقيقها ، ولهذا وجدت الطائفة الإنجيلية في ترامب العنوان الأكثر ملاءمة لتعزيز نفوذها في البيت الأبيض.

وبناء على ما سبق توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات

1- يعود تاريخ الإنجيليين إلى القرن الثامن عشر وأطلق عليها حركة اليقظة في أمريكا حيث كانت في بادئ ألا مر تؤمن بمبدأ فصل الدين عن السلطة إلا أن الأحداث وما اتخذ من قرارات آنذاك التي ينظر إليه بانه مخالفة لتعليم الإنجيل كإقرار تشريع الإجهاض، حيث منحت المحكمة العليا للنساء حق إجراء عمليات الإجهاض عام 1973 وهذا ما جعل من التيار الإنجيلي التدخل بقوة في الشؤون السياسية لكي يتم الالتزام بتعاليم الكتاب المقدس والقراءة الحرفية للنص المقدس.

2- إنّ دعمَ إسرائيل عند قسم كبير من الإنجيليين ومساعدتها وتأييدها هو بالتالي أمرٌ دينيٌّ لاهوتي قبل أن يكون موقفاً سياسياً، و82% من الإنجيليّين البيض الذين يشكّلون ثلاثة أرباع الإنجيليين يؤمنون أنّ الله قد وهب إسرائيل للشعب اليهودي، ولذلك ليس من المستغرَب أن نرى قسماً ملحوظاً من الإنجيليّين الأميركيين يؤيّدون ويدعمون إسرائيل أكثر من بعض اليهود الأميركيين.

3- بدأت مع تولي الرئيس ترامب سدة العمل السياسي الأصولية الانجيلية الى جانب اللوبي الصهيوني تلعب دورا أساسيا في دفع ترامب لتبني قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والمضي قدما بإجراءات نقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس حيث يعتبر هذا القرار خرقا صريحا لقواعد القانون الدولي.

4- تعود قوة التأثير السياسي للإنجيليين في كون أن الإنجيليين يمثلون نحو ربع التعداد السكاني في الولايات المتحدة وحوالي 40% من تعداد جميع البروتستانت ، ولهذا اكتسبت الأصولية الإنجيلية قوة تصويتية أصبح من خلالها له دورا مؤاثر في اختيار الرؤساء الذين يؤمنون بتحقيق الأجندة الإنجيلية ولقد ظهر ذلك جليًا في الدعم الكبير الذي حظي به ترامب في انتخابات عام 2016، التي أوصلته إلى البيت الأبيض حيث فاز ترامب بنسبة 80% من الأصوات الإنجيلية .

5- يمكن ملاحظة تأثير تحالف الأصولية الإنجيلية (المحافظون الحدد) والحركة الصهيونية الأمريكية على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بتحديد شكل السياسة تجاه الشرق الأوسط والازمة الفلسطينية اذ تهدف الي ضمان أمن إسرائيل وتأمين تفوقها الإقليمي على دول الجوار.

6- ومنذ أواسط سبعينيات القرن الماضي، أخذ تأثير تيار الأصولية المسيحية الانجيلية الأمريكية يتزايد، فيما يخص تحديد شكل العلاقات الامريكية مع المحيط الخارجي ويتضح ذلك من خلال السياسات المتبعة حول الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية. وكان دور الأصولية المسيحية منذ تلك الفترة مقتصرا على الضغط على الإدارة الأمريكية بهدف تأسيس دولة يهودية في فلسطين.

وبناء على ما سبق توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات :

1- يجب على المؤسسات السياسية والدينية العربية بان تجعل من القضية الفلسطينية قضية راي عام

2- يجب على أن يتم تصنف صفقة القرن للرئيس ترامب التي تعترف لإسرائيل بالحق في الضم لكل المستوطنات المقامة في المناطق الفلسطينية المحتلة بانة جريمة في حق الشعب الفلسطيني في كون أن محتوي صفقة القرن يتطابق مع جاء في القومية الإسرائيلي الذي تم تبنية عام 2018 والذي يحرم الفلسطينيين من أي حقوق تاريخية او قومية على ارضيهم .

3- ان اسرائيل والقوي المسيحية الاصولية تعتقد بأن القوة اعتبارها الطريق الصحيح لتحقيق الاهداف السياسية من هزيمة العرب والسيطرة على فلسطين ، ولذلك فأن موجهته تكون من خلال اقامة حسر دائم ومتواصل بين المفكرين العرب من أجل اقامة حملات لتوضيح مدي ابتعاد تلك الحركة عن الديانة المسيحية وايضاح الصورة الحقيقية للإسلام والقضية الفلسطينية خصوصا فيما يتعلق بحقوق الانسان

4- يجب استخدام وسائل التقنية الحديثة التي تعتمد علية الحركة الصهيونية بالإضافة الي دور الكنائس العربية في علاقاتها بالكنائس الامريكية لتوضيح اخطاء رؤية الصهاينة لفلسطين التي ينطلق منعا صنع القرار الامريكي .

المراجع:

أولا المراجع باللغة العربية

- **الكتب**

1- الحسن ،يوسف (1999) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

2- المعلم ،عادل (2004) مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه

الله ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية .

3 - الهذلول ،صالح بن عبدالله (1996) الأصولية الإنجيلية نشأتها وغايتها وطرق مقاومتها، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

4- بن محمد ،سعد الدين بن علي (2005) الجدور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الانجيلية،

5- عارف،،محمد (2006) صعود البروتستانتية الايفانجيليكية في أمريكا ،القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،.

6- دياب ،عيسى (2012) الأصولية والتعصب والعنف في الإسلام والمسيحية، القاهرة: دار المشرق.

7- زكاء الله ،محمد عارف ترجمة أمل عيناني (2007) الدين والسياسة في أمريكا، صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

8- كوبرت ،مايكل و جوليا ميتشيل ، ترجمة زين تحاني (2002) الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية ،القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الجزء الثاني.

9- هلال ،رضا (2000)المسيح اليهودي ونهاية العالم: المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، القاهرة: مكتبة الشروق .

الدوريات:

1- أيوب ،حسن (2021) سياسات إدارة "دونالد ترامب ،تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي: ذروة النفوذ المسيحي-الصهيوني ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 48 ، العدد 4.

2- بو كعباش، طارق (2020) البعد الديني في قرارات الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط : صفقة القرن أنموذج ، مجلة أبحاث قانونية وسياسية ، العدد 50 .

3- تيم، فوزي أحمد(2004) الصهيونية المسيحية .. نشأتها جذورها منطلقاتها وتأثيرها على العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية، مجلة النهضة، العدد 21.

4- لحضر ،حبيطة (2021) تداعيات السياسة الامريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط ، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلد 13 عدد 4 .

5- عبد الشافي ،عصام،(2008) دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية.. الأزمة العراقية نموذجا، مجلة السياسة الدولية، العدد، 135 .

6- وليم ، تغريد سعد عودة و أريج علي خليل جبر(2020) التداعيات السياسية الأمريكية لتغيير قواعد اللعبة نحو القضية الفلسطينية دراسة حالة: "قانون سفارة القدس، مركز جيل البحث العلمي – مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية – العدد 28 : أبريل .

7- نسيمة الطويل (2008) لشرق الأوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2017

تانيا المرجع باللغة الإنجليزية :

1- George M.Marsden, Undrstahding Fundamentalism and Evangelicalism (USA: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., 2005

2- J eff Sharlet, THE FAMILY..The Secret Fundamentalism at the Heart of American Power, (New York: An Imprint of Harper Collins Publishers, 2009,

3- Randall Balmer. Westminste ، The Encyclopedia of Evangelicalism، 2002

ثالثا : المواقع الالكترونية :

1- عبدالناصر القادري ،من هم الإنجيليون الذين يوجهون سياسات البيت الأبيض، http://khaleej.online/LkWadv

2- مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتينية . والإيفانجليكية، /https://www.noor-book.com

3- يوسف خليفة اليوسف ، الدين والسياسة الخارجية الأمريكية، http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/461.htm

4- "الإنجيليون" أبرز داعمي ترامب وحزبه.. من هم وما أجنداتهم – 04.08.2018https://www.aa.com.tr/ar

5- شكالي عمر فاتح، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الامريكية – دراسة حالة الصراع العربي الاسرائيلي ، تونس ، مجلة قضايا معرفية ، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/599/1/1/123051